مقال في الاعلال دراسة نظرية تطبيقية في نظر المحدثين

م.د. أسامة حمدان عبدالله

ديوان الوقف السني دائرة المؤسسات الدينية والخيرية

مديرية أوقاف الرصافة

An article in Al-Aalal, an applied theoretical study in the view of the scholars of hadeeth

Dr . Osama Hamdan Abdullah

The Sunni Endowment Office, Department of Religious and Charitable Institutions

Rusafa Endowment Directorate

المقدمة:

الحمد لله الذي افتتح كتابه بالحمد فقال -سبحانه-: ﴿ **الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ** ﴾

. والحمد لله على نعمائه، والشكر له على آلائه، أحمده سبحانه حمداً يكون سبباً مدنياً من رضاه، وأشكره شكراً يكون مقرباً من الفوز بمغفرته، والصلاة والسلام على سيدنا محمد واسطة عقد أنبيائه، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم إلى يوم الدين. وبعد.

فالدراسة الصوتية من أهم الدراسات اللغوية على الإطلاق؛ لأنها هي اللبنات الأولى في تكوين الكلمات والوصول بها إلى حيز الوجود؛ ولذا كان جديرا أن تظهر العناية بدراسة الحروف في جوانبها المتعددة، وخصائصها المختلفة من مخرج وصفة وما يقوم به الجهاز النطقي من جهود عضلية كثيرة، وصدق الجاحظ (ت: ٢٥٥هـ) حين قال: " والصوت هو آلة اللفظ والجوهر الذي يقوم به التقطيع وبه يوجد التأليف، ولن تكون حركات اللسان لفظا ولا كلاما موزونا أو منشورا إلا بظهور الصوت، ولا تكون الحروف كلاما إلا بالتقطيع والتأليف"(

[١].

ولا يكفي مقال بسيط أن يدرس جميع الجوانب الصوتية، فدرستُ جانب مهم الإعلال ، وقد اشتمل هذا البحث على مبحث تسبقه مقدمة وتليه خاتمة، وكانت دراسة هذا المبحث دراسة نظرية تطبيقية.

واللهَ أسأل الأجر والثواب والقبول في الدنيا ويوم الحساب وصلى الله وسلم على الخاتم البشير النذير وعلى آله وصحبه أولي الفصل والخطاب.

المبحث الأول: الإعلال

قد اهتم الصرفيون اهتماما كبيرا بهذا المصطلح لِما له أثر في تغيير بنية الكلمة، فسجلوا بذلك تعريفات وقواعدا له سنبينها من هذا المبحث، فقالوا في تعريفه: تغيير يطرأ على أحد أحرف العلة الثلاثة طلبا للتخفيف، وحروفه: الألف والواو والياء بحيث يؤدي هذا التغيير إلى حذف الحرف، أو إسكانه، أو قلبه حرفاً آخر ، وذلك ضمن قواعد ثابتة يجب مراعاتها[٢]. والذي يظهر من هذا التعريف أن الإعلال على ثلاثة أنواع:

النوع الأول: الإعلال بالتسكين: ومعنى ذلك أن يسكن حرف العلّة طلبا للتّخفيف، وذلك بنقل حركة حرف العلة إلى الحرف الذي قبله[٣]، وهذا النوع مختص بالواو والياء دون الألف؛ إذ أنها ساكنة، فلا تقبل الحركة[٤]، والإعلال بالتسكين قسمان[٥]:

القسم الأول: الإعلال بحذف حركة العلة: وذلك إذا وقعت الواو والياء بعد حرف متحرك فتحذف تلك الحركة التي على حرف العلة–ضمة كانت أو كسرة– مثال ذلك: (يدعو الداعي إلى الخير)، فحُذِفت الضمة التي على الواو، كما حذِفت الضمة التي على الياء، وذلك لما ذكرنا، بشرط أن يكون الحرف قبل الواو والياء متحركا، وأن تكون حركتهما الضمة أو الكسرة.

القسم الثاني: الإعلال بالنقل[٦]: إذا وقعتا عينا في كلمة وكانت الواو والياء متحركتين، نحو: (يقُول) أصلها: (يَقْوُلُ)، نُقِلت الضمة إلى الحرف الساكن قبلها.

ويُستثنى من الإعلال بالنقل مواضع، منها[٧]:

١. "ما كان على وزن (أفعل) اسم تفضيل، مثل: (هو أقوم منه وأبين)"، قال الرضي (٦٨٦هـ): " وإنما لم يحمل باب فعل التعجب على الثلاثي، نحو: (ما أقْوَمَه ومَا أبْيَعَه)؛ لكونه بعدم التصرف لاحقاً بأفْعَلَ الاسمي كـ(أبْيَضَ وأسْوَد)، أو لجريه مجرى أفعل التفضيل لمشابهته له معْنًى"[٨]، وقال عباس حسن(١٣٩٨هـ): "لا يقع الإعلال بالنقل... في مثل: (أبيض وأسود)؛ لتضعيف لامه"[٩].

النوع الثاني: الإعلال بالقلب: والمراد به: "قلب حرف العلّة إلى حرف علة آخر للتّخفيف، أو مطلق حرف "[١٠].

أولا: إبدال الواو والياء همزة وذلك في أربعة مواطن، منها[١١]:

١. إذا تطرفت الواو أو الياء بعد ألف زائدة، فمثال الهمزة المنقلبة عن واو: (سماء)؛ إذ أصلها: (سماو) بدليل الفعل: (سما يسمو)، ومثال الهمزة المنقلبة عن ياءٍ: (قضاء)؛ إذ الأصل: (قضاي)؛ لأن فعله: (قضا يقضي)، فتبدل الهمزة من كل واو أو ياءٍ متطرفتين وقعتا بعد ألف زائدة، قال سيبويه(١٨٠هـ): "فإن كان الساكن الذي قبل الياء والواو ألفاً زائدةً همزت، وذلك نحو: القضاء، والنماء"[١٢].

٢. إذا وقعت إحداهما بعد ألف مفاعل وما يشبه هذا الوزن في عدد الحروف ونوع حركاتها مشروطا أن تكون الواو أو الياء مدية زائدة في المفرد، نحو: (صحيفة) جمعها: (صحائف)، و(عجوز) جمعها: (عجائز)، فالياء من صحيفة زائدة؛ لأنه من صَحِفَ، والواو من عجوز كذلك؛ لأنه من عَجِزَ، فإن كانت غير مدية لم تبدل، نحو: (قسوَرة) جمعها: (قساوِر).

ثانيا: التقاء الهمزتين في أول الكلمة[١٣] وله ثلاث مسائل:

١- إذا التقت الهمزتان في أول الكلمة وكانت الأولى متحركة مفتوحة قُلبت الساكنة ألفا من جنس الحركة الأولى، نحو: (آزر)؛ إذ أصله: (أَأْزر) فقُلِبت الهمزة الساكنة من جنس الأولى لالتقائهما في أول الكلمة، قال تعالى: چ ب ب ٻ ٻ پ چ[١٤].

٢- إذا التقت الهمزتان في أول الكلمة وكانت الأولى متحركة بالضم قُلبت الساكنة من جنس الحركة الأولى، نحو: (أُوتمن) أصلها: (أُأْتُمِن) [١٥].

وهكذا كان حكم الخليل نقلا عن سيبويه: "إنيَّ رأيتهم حين أرادوا أن يبدلوا إحدى الهمزتين اللَّتين تلتقيان في كلمة واحدة أبدلوا الآخرة، وذلك: جاءٍ وآدم"[١٦]، ووجب القلب في ذلك؛ "لأنَّه بعد مخرجها، ولأنها نبرةٌ في الصدَّر تخرج بالاجتهادِ، وهي أبعد الحروف مخرجاً، فثقل عليهم ذلك، لأنَّه كالتهُّوع"[١٧].

ثالثا: إبدال الواو ياءًا وذلك في عشرة مسائل، منها[١٨]:

١- إذا التقتا في كلمة واحدة، أو ما في حكم الكلمة والسابق منها ساكن متأصل ذاتا وسكونا فيجب قلب الواو ياءًا تقدمت الواو أو تأخرت؛ لأن الواو أثقل من الياء وإدغام الياء في الياء، فمثال الكلمة: (ميِّت) أصلها: (ميوت)، قُلِبت الواو ياءًا وأُدغِمت الياء في الياء.

رابعا: إبدال الياء واوا وذلك في أربعة مسائل، منها[١٩]:

١- وذلك إذا وقعت الياء لاما في اسم على وزن (فَعْلى)- بفتح فسكون- فإنها تبُدل واوا، كـ(تقوى) أصلها: (تَقْيا) على: فَعْلى فقُلِبت الياء واوا؛ وسبب هذا الإعلال؛ للفرق بين وزن: (فَعْلى) الواقع اسما، والوا قع صفة[٢٠]، قال سيبويه: "... وذلك فَعْلى إذا كانت اسماً، أبدلوا مكانها الواو، نحو: (الشروى، والتقوى، والفتوى)، وإذا كانت صفةً تركوها على الأصل، وذلك نحو: صدياً وخزيا ورياً، ولو كانت ريا اسماً لقلت روى، لأنك كنت تبدل واواً موضع اللام وتثبت الواو التي هي عين"[٢١]، وقال ابن عصفور(٦٦٩هـ): "وإنَّما فعلوا ذلك تفرقةً بين الاسم والصفة، وقلبوا الياء واوًا في الاسم دون الصفة؛ لأنَّ

الاسمَ أخفُّ من الصفة؛ لأنَّ الصفة تُشبه الفعل، والواو أثقل من الياء. فلمَّا عزموا على إبدال الياء واوًا جعلوا ذلك في الاسم لخِفَّته، فكان عندهم من أجل ذلك أَحمل للثقل"[٢٢].

خامسا: إبدال الواو والياء ألفا: نظر اللغويون القدامى في مصادر بعض الأفعال، كـ(قال وصام وخاف وباع)، فوجدوا أن مصادر هذه الأفعال: (قَوْل وَصْوم وَبْيع وخَوْف)، فالألف فيها إمَّا منقلبة عن واو أو منقلبة عن ياءٍ، والقاعدة تقول: إذا تحركت الواو والياء وانفتح ما قبلها قُلِبت ألفا[٢٣]، نحو: (رمى) أصله: (رَميَ)، تحركت الياء وانفتح ما قبلها قُلِبت ألفا، و(دعا) أصله: (دَعوَ)، فجرى في الإعلال كما سبق ذكرُه، قال ابن عصفور: " فإن قيل: فلأيّ شيء اعتلَّت هذه الأفعال؟ وهلَّا بقيت على أُصولها، فكنتَ تقول: (قَوَمَ وطَوُلَ وخَوِفَ وبَيَع وكَيِد)، فالجواب أنَّ (فَعُل وفعِل)، قُلِبت فيهما الواو والياء؛ استثقالًا للضَّمَّةِ في الواو، والكسرةِ في الواو والياء، فقُلِبت الواو والياء إلى أخفَّ حروف العلَّة وهو الألف، ولتكون العَينات من جنس حركة الفاء وتابعةً لها، وأمَّا (فَعَلَ)، فقُلِبت الواو والياء فيها ألفًا ؛ لاستثقال حرف العلَّة، مع استثقال اجتماع المِثلَينِ- أعني: فتحةَ الفاء وفتحةَ العين، فقالوا في (قوَمَ وبَيَع): قامَ وباعَ، فقلبوا الواو والياء ألفًا؛ لخفَّة الألف، ولتكون العين حرفًا من جنس حركة الفاء" [٢٤]. ولكن قلبهما ألفا ليس بمطلق، وإنما لهما شروط مقيدة أبينها بشكل واضح[٢٥]:

١. أن تكون حركتهما- أي: الواو والياء- أصلية، نحو: (قوَل)، فلا يُعتد بالمعترضة، قال تعالى: چ ئى ئد ى ى چ [٢٦]، فلم تُقلب الواو، فحركتها ليست أصلية؛ إذ أصلها ساكنة وكذلك لا تُقلب في: (جَيَل) مُخَفف من: (جيْأل)؛ لأنها ساكنة في الأصل.

٢. أن تكون الحركة التي قبل الواو، أو الياء فتحة، فلا تقلبان في نحو: (دُوَل)؛ لأن ما قبلها مضموم.

٣. أن تكون الفتح التي قبلهما متصلة في كلمة واحدة، فيمتنع الاعلال في: (ضربَ وَحيد)؛ لأن الضمة في كلمة والواو في كلمة أخرى.

٤. أن تكون الواو، أو الياء متحركتين بالضمة، والفتحة، والكسرة، فلا إعلال في: (قَوْل وبَيْح) ونحوه؛ لأنهما ساكنتان.

٥. أن يكون ما بعدهما متحركا، وتفصيل ذلك: أن الواو أو الياء إذا كانتا في موضع الفاء والعين في كلمة وأتى بعدهما حرف ساكن، فيمتنع الاعلال، فمثالهما في وقوعهما فاءًا: (تيامن وتوالى)، فلم يقع فيهما الإعلال؛ لأن ما بعدهما ساكنا، ومثال وقوعهما عينا: (طويل وبيان)، كذلك لم تُعل؛ لوقوع الساكن بعدهما، فإن وقعتا في موضع العين أو اللام وكان ما بعدهما ألفا أو ياءًا مشددة فلم تعتلا، مثال ذلك: (رميا ودعوا، وعلويٌّ وفتويٌّ).

٦. أن لا تكونا عينا لفعل على وزن: (فَعِل)- بكسر العين- مشروطا أن تكون الصفة المشبهة من على وزن: (أفعل) مؤنثه: (فعلاء)، نحو: (أحْول حَوْلاء) من: حَوِلَ، (وأهيَف هيفاء) من: هَيِفَ، كما أن مصادره كذلك، مثاله: (حَوَلْ وهَيَفْ).

٧. هذا الشرط مختص بالواو، وهي أن لا تكون عينا لـ(فِعْلٍ) على وزن: (افتعل) الدالة على المشاركة، نحو: (اشتوروا) من المشاورة، فلم يقع الإعلال في الفعل: (اشتَور)، وإن كان ما قبل الواو مفتوحا؛ لكونه دالا على المشاركة، أما الياء فلا يُشترطُ فيها ذلك بل يقعُ فيها الإعلال وإن وقعت عينا في الفعل: (افتعل) الدالُّ على المشاركة، نحو: (تضاربوا).

٨. أن لا يقع بعدهما واوا أو ياءًا يستحقان هذا الإعلال، فإن أتى بعدهما حرف مستحق لهذا الإعلال وقع الإعلال في الثاني الذي يقع طرفا دون الأول مثال ذلك: (الحياة) أصلها: (حيَيَة)، وهي مصدر من (حيِي يحيى)، فالياءان فيهما متحركتان ومفتوح ما قبلها فكل واحدةٍ منهما تستحق الإعلال بقلبها أَلِفَيْنِ، ولكن وقع الإعلال في الياء الثانية وبقيت الأولى على حالها؛ لكي لا يجتمع في الكلمة إعلالان، وربما وقع العكس في مثل: (آية)؛ لأنهم افترضوا أن أصلها: (آيَيَة)، وقد وقع الإعلال في الياء الأولى فقُلِبت ألفا. وسيأتي الحديث عنها بالتفصيل في الدراسة التطبيقية.

٩. أن لا تقع الواو والياء عينا لكلمة في آخرها زيادة مختصة بالأسماء، كـ(ألِف والنون)، الزائدتين أو ألف التأنيث مقصورة، فمثال الأول: (جَوَلان وهَيَمان)، فلم يعتلان مع تحركهما وانفتاح ما قبلها؛ لأنهما وقعتا في موضع العين لكلمات في آخرها ألف ونون زائدتين،

ومثال الثاني: (الصَوَرى)[٢٧]، (والحيدى)[٢٨]، فلم يقع فيهما الاعتلال؛ لأنهما وقعتا في موضع العين لكلمات لما في آخره ألف التأنيث المقصورة، قال سيبويه: " وأما فعلانٌ فيجري على الأصل وفعلى، نحو: جولانٍ وحيدان وصورى وحيدى، جعلوه بالزيادة حتى لحقته بمنزلة ما لا زيادة فيه مما لم يجيء على مثال الفعل"[٢٩].

وهذا الإعلال ليس مقتصرا على المجرد فحسب، وإنما يجري في المزيد، قال سيبويه: "... وذلك نحو: اختار، واعتاد، وانقاس، جعلوها تابعةً حيث اعتلت وأسكنتة ، كما جعلوها في قال وباع؛ لأنهم لم يغيروا حركة الأصل، كما لم يغيروها في قال

وباع، وجعلوا هذه الأحرف معتلة، كما اعتلت ولا زيادة فيها"[٣٠]، وقال ابن جني (٣٩٢هـ): "...ولولا اعتلالهما في الثلاثي لما وجب إعلالهما الآن؛ لأن الواو والياء إذا سكن ما قبلهما جريا مجرى الصحيح"[٣١].

"وأما الاسم فالواو والياء تعلَّان فيه إن كانتا طرفا، أو غير طرف، فإن كانت الواو والياء المتحركتان المفتوح ما قبلها طرفا قُلِبتا ألفا، أموازنا للفعل كان الاسم، نحو: (عصا، وفتى) أم لا يوازن، نحو: (غِنًى)، فكل ياء، أو واو كانتا لاما، وكان الحرف قبلها مفتوحا فإنها مقصورة تبدل مكانها ألفا"[٣٢].

النوع الثالث: الإعلال بالنقل والقلب: ويقع الإعلال بالنقل والقلب في الاسم الذي يشبه الفعل المضارع، نحو: مطاف أصله: (مَطْوَف)، نُقِلت الفتحة إلى الحرف الساكن الصحيح قبلها إعلال بالقلب، ثم قُلِبت الواو ألفا؛ لسكونها وانفتاح ما قبلها إعلال بالقلب[٣٣]، قال سيبويه: "وأما ما كان يَفْعُلُ منه مضموماً فهو بمنزلة ما كان يَفْعَلُ منه مفتوحاً، ولم يبنوه على مثال يَفْعُلُ؛ لأنه ليس في الكلام مَفْعُلٌ، فلما لم يكن إلى ذلك سبيل وكان مصيره إلى إحدى الحركتين ألزموه أخفهما، وذلك قولك:... يقوم وهذا المقام، وقالوا: أكره مَقال الناس ومَلامَهم. وقالوا: المَلامَةُ والمَقالةُ، فأنثوا"[٣٤].

النوع الرابع: الإعلال بالنقل والحذف:

١- **صيغة اسم المفعول المعتل العين الواويُ:** إذا بُني اسم المفعول من الفعل الثلاثي المعتل العين- واوا كان أو ياءًا- وجب الإعلال بالنقل والحذف، وذلك مثل: (مقول) أصله: (مقْوُوْل)، نُقِلت حركة عين الفعل إلى الحرف الساكن قبله فالتقى ساكنان عين الفعل، وواو مقُوْوْل، حُذِفت واو مفعول؛ لإلتقاء الساكنين، ومثله: (مَبِيع) أصله: (مَبيُوع)، نُقِلت الضمة إلى الساكن قبلها فالتقى ساكنان الياء والواو، ثم حُذِفت واو مفعول، وقُلِبت الضمةُ إلى كسرة، لتصح الياء، فصارت: (مَبِيع)[٣٥]، وحذْفُ واو مفعول هو مذهب سيبويه والخليل (١٧٠هـ)[٣٦]، قال سيبويه: "يجب الإعلال المذكور أيضاً لما اعتلت عينه من مفعول حملاً على فعله، فتسكن عينه وبعده الواو ساكنة، فتحذف هي في قول سيبويه؛ لزيادتها وقربها من الطرف، وتحقق الاستثقال معها"[٣٧]، والمحذوف عند الأخفش(٢١٥هـ) عين الفعل خلافا لسيبويه، فألأخفش "ينقل الحركة من العين إلى الفاء، في ذوات الواو، فيلتقي ساكنان، فيحذف العين فيقول: (مَقُول)، وفي ذوات الياء، نحو: (مَبْيُوع) ينقل الضَّمَّة من الياء إلى ما قبلها، ثمَّ يقلب الضَّمَّة كسرة؛ لتصحَّ الياء فيلتقي الساكنان: الياء وواو (مفعول)، فتُحذف الياء، فتجيء الواو ساكنة بعد كسرة، فتقلب الواو ياء، فيقول: (مَبِيعٌ)"[٣٨]، ولكلٍ منهم حجة في ذلك: "فممَّا يُحتَجُّ به للخليل أنَّ الساكنين، إذا اجتمعا في كلمة، حُرِّك الثاني منهما دون الأول، فكما يُوصل إلى إزالة التقائهما بتحريك الثاني منهما، كذلك يوصل إلى إزالة التقائهما بحذف الثاني منهما، وأيضًا فإنَّ حذف الزائد أسهل من حذف الأصل، فلذلك كان حذف واو (مفعُول) أسهلَ من حذف العين... وأمَّا أبو الحسن فيستدلُّ على أنَّ المحذوف هو العين، بأنها لغَير معنًى، وواوُ (مَفعولٍ) حرفُ معنًى يدلُّ على المفعوليَّة، فحَذفُ ما لا معنى له أسهلُ"[٣٩]. والذي يراه

الباحث هو مذهب سيبويه والخليل؛ لأن التقاء الساكنين يلزم عند الثاني، فحَذْفه أولى؛ ولأن قلب الفتحة إلى الكسرة خلاف قياسهم ولا علة له[٤٠].

٢- **صيغة اسم الفاعل المزيد:** إذا كان اسم الفاعل من الثلاثي المزيد الأجوف فإنه يُعتل كما يُعتل الفعل المضارع حملا عليه، وذلك نحو: (مستقِيم، ومجيب)، أصلهما: (مسْتَقْوِم ومُجْوِب)[٤١]، نُقِلت الكسرة من حرف العلة إلى الحرف الصحيح الساكن قبلها، وقُلِبت الواواُ ألفا؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها.

النوع الخامس: الإعلال بالحذف[٤٢]: إن الإعلال بالحذف: إنما هو حذف حرف العلة لعلة، ونلاحظ هذا الإعلال مثلاً في الفعل الثلاثي (رأى) المهموز العين، والمعتل الآخر ، إذ تحذف همزته كثيراً في المضارع (يرى)، والأمر (رَ). أما الماضي منه فلا تحذف همزته.

١- **حذف فاء الفعل الماضي إذا كان بصيغة المضارع:** إذا كان الفعل الماضي المعتل بالفاء واويا فيجب حذف واوه في الفعل المضارع[٤٣]، "وعلّة ذَلِك أنَّ الواوَ من جنْسِ الضمّةِ وهي مقدَّرةٌ بضمَّتين والكسرة الَّتي بعدها من جنس الياء الَّتي قبلها ووقوعُ الشَّيء بين شَيْئَيْنِ يخالفانِه مُسْتَثْقَلٌ يُفَرّ مِنْهُ لا سيّما إذا غلبَ الشيآن على الشَّيء الواحد"[٤٤]، قال سيبويه: "وقالوا:... ولي يلي، أصل هذا يَفْعِل، فلما كانت الواو في يَفْعِل لازمة وتستثقل صرفوه من باب فَعَل يَفْعِل إلى باب يلزمه الحذف، فشركت هذه الحروف وعد، كما شركت حسب يحسب وأخواتها ضرب يضرب وجلس يجلس، فلما كان هذا في غير المعتل كان في المعتل أقوى"[٤٥]، "وأصل يَعِدُ يَوْعِد سَقَطت الواوُ منهُ؛ لوُقوعها بينَ ياءٍ وكسرةٍ"[٤٦]، وكما أن الواو تحذف من المضارع فإنها كذلك تحذف من الأمر، مثال ذلك: (عِد) أصلها: (أوعد) حُذِفت الواو الساكنة؛ للثقل، فاستُغنيَ عن همزة الوصل، وجيء بها؛ لأجل النطق بالساكن، فصارت: (عِد)[٤٧].

٢- **حذف عين الفعل الأجوف:** إذا أُسْند الفعل الماضي المعتل العين- واوا كان أو ياءًا- فيجب حذف العين؛ وذلك للتخلص من التقاء الساكنين، فإن كان الثلاثي المجرد من

بابي: (الأول والثاني)، فُرق بين الواوي واليائي، فإن كان واويا- باب: نصر- ضُمت فاءُ الواو؛ إشعارا بأن المحذوف واوٌ، وإن كان يائيا كُسِرت فاءُ اليائي-باب ضرب-إيذانا بأن المحذوف ياءٌ، فمثال المعتل العين بالواو: (صُمتُ)، وقبل الاتصال بالضمير: (صام)، فعند اتصاله بالضمير التقى ساكنان: لام الفعل وعينه فحُذِفت العين؛ لاتصاله بالضمير المتحرك وحُوِلت حركة العين إلى الفاء؛ لأن المحذوف واوٌ، ومثال المعتل اليائي: (بِعْتُ)، وقبل اتصاله بالضمير: (باع)، وعند اتصاله بالضمير التقى ساكنان ونُقِلت حركة العين إلى الفاء؛ لأن المحذوف ياءٌ كما بينا[٤٨].

٣- **حذف لام الفعل المنقوص:** إذا أسند الفعل المضارع الناقص إلى واو الجماعة حُذفت لامه مطلقا- واوا كانت أو ياءًا أو ألفا- وضُمَّ ما قبل الواو من ذي الواو أو الياء لمناسبة واو الجماعة، فمن ذلك: (يسرون)، أصله: (يسرِوُون)[٤٩] بواوين حُذف لام الفعل، وهي الواو الأولى؛ للتخلص من التقاء الساكنين، وبقيت واو الجماعة، والنون علامة للرفع[٥٠].

٤- **إذا أسند الفعل الماضي المعتل اللام بالواو حذِفت لام الفعل**- واوا كانت أو ياءًا أو ألفا- وبقي الالف الذي قبل الألف مفتوحا؛ إشعارا بالحرف المحذوف، (كأعطَوا) [٥١].

حذف اللام سماعا: ك(ابن ويد) ، تُحذف اللام في هذين الاسمين ليس لعلة قياسية، بل لمجرد التخفيف[٥٢]، والمحذوف من (ابن) هو اللام، ووزنه: (افع)، والأصل: (فَعَلٌ)، ولامه إما واو وإما ياءًا"[٥٣]، قال ابن جني: "ابنا من البنوة واللام فيه واو؛ لأن مؤنثه بنت، والتاء إنما تبدل من الواو دون الياء في غالب الأمر"[٥٤]، وأما

يدٌ أصلها يديٌ، وحذفت لامها سماعا[٥٥].

حذف العين:

١- **رأى:** حذفوا همزة الكلمة في صيغتي المضارع والأمر، بعد نقل حركة الهمز إلى الفاء، فقالوا: (يَرَى، ورَه)، قال تعالى: چ ۆ ۈ ۈ ۇ ۆ چ[٥٦]، فوزن: (يَرَى) يَفَل، ووزن: (رَه) فَه.

٢- **أرى:** حذفوا همزة الكلمة، وهى عينها في جميع صيغة الماضي، والمضارع، والأمر، وسائر المشتقات، قال تعالى: چ ئو ئو ئۇ ئۇ چ[٥٧]، وقال تعالى: چ ۇ ۇ ۆ ۆ چ[٥٨]، وقال تعالى: چ ۇ ۇ ۆ ۈ چ[٥٩]، فوزن: (أرى) أَفَلَ، ووزن: (يَرَى) يَفَلُ، ووزن: (أَرَ) أَفِ[٦٠].

ما جاء شاذا:، منها: ليس أصلها: (لَيِسَ[٦١]، كـ(صَيِدَ)، ولم يقولوا لاس فلم يقع فيها الإعلال، كما وقع في الفعل (باع)،؛ وذلك لكثرتها على اللسان، فأسكنوا عينها، وألزموها هذا الإسكان، ولم يُغيروا حركة الفاء فيها، وسبب ذلك؛ لأنها غير متصرفة، فأصبحت بمنزلة: (لَيْتَ) [٦٢]، قال سيبويه: "وقالوا: ليس ولم يقولوا لاس...، ولم يجيء على أفعلت، فجاء على ما لم يستعمل كما أن يدع ويذر على ودعت ووذرت وإن لم يستعمل، وفعلوا هذا بهذا لكثرته في كلامهم"[٦٣].

الخاتمة

الحمد لله والصلاة على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه الغر الميامين، فلكل بحث لا بد له من خاتمة تلخّص أهم النتائج التي انتهى إليها، فإن أهم تلك النتائج التي تتعلق بهذا البحث:

- لا توجد علاقة صوتية بين الهمزة وأحرف المد؛ إذ أن الهمزة صوت صامت وأحرف المد حركات طويلة وعليه تلغى تعليلات القدماء في باب ابدال الهمزة من أحرف العلة في مجال الدراسة الصرفية.
- الصوت المشدد لا بد أن يدرس من جانب صوتي حرفي.
- لا يوجد إعلال بالنقل في نظر المحدثين ، إنما تسقط الحركة الطويلة (و-ي) ويعوض مكانها بطول الحركة القصيرة.

الهوامش والمصادر:

(١) البيان والتبيين:١٢/١.

(٢) ينظر: شافية ابن الحاجب مع شرح الرضي:٤٨/٣، والجامع في الصرف:١٨٣.

(٣) ينظر: تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم:٢٨٣/١، واتحاف الطرف:٢٠٨.

(٤) ينظر: الجامع في الصرف:١٩٧.

(٥) ينظر: إسفار الفصيح:١٩٣/١، والمحيط في أصول العربية:١٠٦/١، واتحاف الطرف :٢٠٨.

(٦) "ويراد به ما يجري في الألفاظ المعتلة التي تنقل فيها حركة حرف العلة إلى الساكن الصحيح قبلها ويحل السكون محل الحركة للتخفيف" المهذب في علم الصرف:٣١٤، وينظر: الموسوعة الشاملة في النحو والصرف:٦٧/٧.

(٧) جامع الدروس:٢٦٥/٢.

(٨) شرح الشافية للرضي:

(٩) النحو الوافي:٧٩٦/٤.

(١٠) تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم:٢٨٣/١

(١١) ينظر: أوضح المسالك:٣٣٣/٤-٣٣٤، وشرح ابن عقيل:٥٠٤/٢-٥٠٥.

(١٢) الكتاب:٣٨٥/٤.

(١٣) قال ابن هشام: "والذي يُبدل منهما أبدا هو الثانية لا الأولى؛ لأن إفراط الثقل بالثانية حصل". أوضح المسالك :٣٤١/٤.

(١٤) سورة الأنعام: من الآية:٧٤.

(١٥) إيجاز التعريف في علم التصريف:١١٨، وهمع الهوامع:٤٦٩/٣، والرائد في علم الصرف:١٩٧.

(١٦) الكتاب:٥٤٩/٣.

(١٧) الكتاب:٥٤٨/٣.

(١٨) ينظر: الكتاب:٣٦٥/٤، وشرح التصريح:٧١٨/٢-٧١٩، وضياء السالك:٣٨١/٤.

(١٩) ينظر: المقرب:١٩١/٢، وشرح الآشموني:١١٤/٤.

(٢٠) ينظر: الإعلال في كتاب سيبويه:٢١٠.

(٢١) الكتاب:٣٨٩/٤. باب ما تقلب فيه الياء واواً ليفصل بين الصفة والاسم.

(٢٢) الممتع:٣٤٥.

(٢٣) ينظر: الرائد:٢٠٦، واتحاف الطرف:٢٠٥.

(٢٤) الممتع في التصريف:٢٨٧.

(٢٥) ينظر: أوضح المسالك:٣٥٢/٤-٣٥٢، وشرح ابن عقيل:٥٢١/٢-٥٢٣، والتطبيق الصرفي:١٦٢-١٦٤.

(٢٦) سورة البقرة: من الآية:٢٣٧.

(٢٧) صَوَرَى: "موضعٌ وَقيل اسمُ ماءٍ". المخصص:٤٨٨/٤، وينظر: القاموس المحيط:٤٢٧.

(٢٨) حَيَدَى: "حمَار حَيَدى: يحيد عَن ظلّه لنشاطه". جمهرة اللغة:١١٨١/٢، وينظر: الصحاح:٤٦٧/٢.

(٢٩) الكتاب:٣٦٣/٤.

(٣٠) الكتاب:٣٤٧/٤.

(٣١) المنصف:٢٦٨.

(٣٢) الإعلال في كتاب سيبويه:٢٢٥.

(٣٣) ينظر: المنصف:٢٦٩، وشرح تصريف الزنجاني:١٥٢-١٥٣، وشرح الجاربردي:٢٧٦/١.

(٣٤) الكتاب:٩٠/٤.

(٣٥) ينظر: شرح مختصر التصريف:١٣٣، والموسوعة الشاملة في النحو والصرف:٧٥/٧.

(٣٦) ينظر: الممتع:٢٩٦.

(٣٧) ايجاز التعريف:١٨٨.

(٣٨) الممتع في التصريف:٢٩٦-٢٩٧.

(٣٩) الممتع:٢٩٧.

(٤٠) ينظر: شرح مختصر التصريف:١٣٣-١٣٤.

(٤١) ينظر: شرح مختصر التصريف:١٣٣، والممتع:٣١١.

(٤٢) الحذف: "إسقاط حرف من حروف الكلمة الأصول- اسما وفعلا- فينقص من بنائها ويحصل التغيير فيها". الإعلال في كتاب سيبويه:٣٠٥، وينظر: المعجم المفصل:٢١٥.

(٤٣) ينظر:المنصف:١٨٤، وشرح مختصر التصريف:١٠٨.

(٤٤) اللباب:٣٥٣/٢، وينظر: شرح الجاربردي على الشافية:٢٧٢/١.

(٤٥) الكتاب:٥٤/٤.

(٤٦) المخصص:٤:٢٧٧، وينظر: الفلاح شرح المراح:١١٧.

(٤٧) ينظر: شرح ابن عقيل:٥٣٥/٢-٥٣٦، والإعلال في كتاب سيبويه:٣٢٢.

(٤٨) ينظر: الكتاب:٣٣٩/٤-٣٤٠، ودروس التصريف:١٦٦.

(٤٩) هناك فرق بين الرجال يدعون، والنساء يدعون، فالواو في المثال الأول واو الجماعة، وفي المثال الثاني واو الفعل، والنون هي: نون النسوة. ينظر: شرح قطر الندى:٧٩-٨٠.

(٥٠) ينظر: شرح تصريف الزنجاني:٧٥، وشرح قطر الندى:٧٩-٨٠.

(٥١) ينظر: دروس التصريف:١٧٥.

(٥٢) ينظر: شرح الشافية للرضي:١٢٨/٣، واتحاف الطرف:٢١٣.

(٥٣) الإعلال في كتاب سيبويه:٣٧٨.

(٥٤) المنصف:٥٨، وينظر: اللباب:٣٣٧/٢، والممتع:٣٩٦.

(٥٥) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب لركن الدين:٧٤٦/٢.

(٥٦) سورة العلق: الآية:١٤.

(٥٧) سورة فصلت: من الآية:٥٣.

(٥٨) سورة الأعراف: من الآية:١٤٣.

(٥٩) سورة النساء: من الآية:١٥٣.

(٦٠) ينظر: شرح مختصر التصريف:١٧٩-١٨١، ودروس في علم الصرف:١١٩.

(٦١) يرى الخليل أن أصلها: "ليس:... معناه: لا أيس، فطرحت الهمزة وألزقت اللام بالياء، ودليله: قول العرب: إئتني به من حيث أيس وليس، ومعناه: من حيث هو ولا هو". العين:٣٠٠/٧.

(٦٢) ينظر: الإعلال في كتاب سيبويه:٢٤٠-٢٤١.

(٦٣) الكتاب:١٠٩/٤.